قضية مسلمي ألبانيا[1]

الأستاذ الدكتور محمّد حافظ الشريدة

أصدر اتحاد الطلبة المسلمين في شرق أوروبا هذا البيان عن المسلمين في ألبانيا:

إذا كانت هنالك معان كثيرة ومختلفة توصف بها حالة شعب من الشعوب لكي تترجم معاني التضحية والصبر ومعاناة الاضطهاد، وتحمل كل ذلك بنوع من التحدي لكل شيء، فإنّ شعب ألبانيا المسلم لجدير بأن تطلق عليه تلك المعاني والصفات!! وهنا نبدأ بنظرة سريعة مختصرة لتاريخ ألبانيا القريب، وذلك إلى ما قبل خمسين عاماً: كانت ألبانيا في حوالي العشرينات من هذا القرن تحكم بزعامة (أحمد ذوغو) حيث كان ملكاً عليها، وكان الشعب آنذاك يمارس شعائره الدينية بحريّة. وفي هذا الوقت بدأت عواصف الشرّ تهبّ من بعيد، حيث وقعت ألبانيا تحت الحكم الإيطالي، أما أحمد ذوغو فقد نفي إلى إيطاليا. ثم بدأت الحرب العالمية الثانية، وكانت ألبانيا – كجارتها يوغوسلافيا – ترزح تحت السيطرة الألمانية، وبسبب الحرب مع الألمان اندمجت يوغوسلافيا وألبانيا تحت قيادة (تيتو)، وكان من ضمن القادة البارزين في حرب العصابات آنذاك: أنور خوجه ومحمد شيخو (الألبانيين) اللذين يسيطران الآن على السلطة في ألبانيا.

وقد استمر الاتحاد الائتلافي بين يوغوسلافيا وألبانيا من عام ١٩٤٤م حتى عام ١٩٤٨م، حيث ظهرت سياسية تيتو المعتدلة مع الشيوعيين، والتي لم ترق للقادة الألبان، فانفصلوا عن يوغوسلافيا وتبنّوا الماركسية المتطرّفة!

هذه نظرة سريعة على ألبانيا: الهدف منها الوصول إلى معرفة الوسائل التي أوصلت الحكم إلى ما هو عليه الآن:

ألبانيا بلد أوروبي تعداد سكانها (٢) مليون نسمة، نسبة المسلمين منهم ٨٥% ويتركّز المسلمون في وسط ألبانيا. ورغم أنّ المسلمين هم أغلبية السكان: إلا أنّهم يلاقون أشدّ المصاعب والاضطهاد من عنت الشيوعيين! حيث قام المسؤولون هناك بهدم المساجد، كما أنّ مواليدهم الجدد لا يتمّ تسجيلهم وإعطاؤهم الجنسية إلا بأسماء غير إسلامية، وكذلك لا يسمحون للمسلمين ممارسة الشعائر الإسلامية على الأموات! أما عند الزواج: فيستحيل ذكر الديانة للزوجين! وأما بالنسبة للمناهج الدراسية فهي حقلهم الخصب في زرع الإلحاد في نفوس الأطفال إلى أن يشتدّ ساعدهم، وذلك بمختلف الوسائل والأساليب.

هذا جزء بسيط وقطرة من بحر عميق مما يلاقيه المسلمون في ألبانيا!

---

(١) أنظر علي جريشة: حاضر العالم الإسلامي ص٢١٨ و٢١٩.